بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة

الحمد لله فاتح الغيوب وشارح الصدور، وعاطف الأعجاز بفنون الإعجاز على الصدور، وواهب العقول انواع المعارف عند الورود ومحليه بها عند الصدور، مخصص اهل المعروف، بخصائص الاسماء وخواص الحروف، جاعل الحروف امة من الامم، مودعها ما تعطيه ذواتها من الحكم، عند تركيبها وانفرادها مع الهمم، كق و ش و غ، فهذه حروف مفردة وهي من جملة ما تفيد من الكلم، وضعها على ضروب شتى من الوضع بحكم ما تعطيه حقيقة الطبع مراتب في المعارج الروحانية، ومراتب في المخارج الظلمانية، ومراتب في المدارج الرقمية، وذلك بتقدير العزيز العليم.

ومن أسناها وجودا وأعظمها شهودا «الميم والواو والنون» المعطوفة أعجازها على صدورها لوسائط حروف العلل المؤيدة بسلطان «كن» ليكون ما لا بد أن يكون وهي الالف في قولك

« واو » اللازمة حضرة الجود المنزل بالقدر المعلوم ، وان كان غير مخزون والواو المضموم ماقبلها فى قولك « نون » وهى دليل العلل الروحانية لقوم ينظرون، والياء المكسور ما قبلها فى قولك « ميم » وهى دليل العلل الجسمانية لقوم يتفكرون .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله، وسلم تسليما كثيرا مافصل القلم واجمله النون .

اما بعد فهذا منزل شريف يعطيك من المعارف الالهية الوجودية مايناسب فى المشاهد الميم والواو والنون الذى آخرها اولها فلا اول ولا آخر،فاعلموا وفقكم الله ان الحروف سر من اسرار الله تعالى والعلم بها من اشرف العلوم المخزونة عند الله، وهو من العلم المكنون المخصوص به أهل القلوب الطاهرة من الانبياء والاولياء وهو الذى يقول فيه الحكيم الترمذى « علم الاولياء »، ولنا فيه موضوعات منها باب فى الفتح المكى وسيط .

ومنها باب بسيط فى الفتح الفاسى ، وسمنياه المبادى والغايات بما تتضمنه حروف المعجم من العجائب والآيات .

ومنها كتاب بسيط ايضا تكلمنا فيه على الحروف المجهولة التى فى أوائل سور القرآن وهى بضع وسبعون حرفا بالتكرار واربعة عشر حرفا من غير تكرار فى تسعة وعشرين سورة لما فسرنا القرآن على هذه الطريقة الالهية .

ومنها

ومنها كتب وجيزة مثل هذا وغيره، ولتعلموا ان العلم بالحروف مقدم على العلم بالاسماء تقدم المفرد على المركب ولا يعرف ما ينتجه المركب الابعد معرفة نتيجة المفردات التي تركبت عنه ٠

ولاصحابنا في هذه المسئلة خلاف في الظاهر وليس بخلاف اصلا، الا ان الواحد شاهد مشاهد لم يشهدها الآخر وشاركه في مشاهده فهذا اعم وهذا اخص ٠

فلو وقف المخالف القائل بالنفي عندما شاهده ولم يتعد انصف، وانما جعله في ذلك ربط الحضرة الالهية في الايجاد بعالم التركيب من الحروف وهي كلمة «كن» فجاء بالحرفين ولم يأت بحرف واحد وهذا هو والله اعلم الذي اوقعهم في ذلك ٠

وليعلموا ان الواحد المفرد له في ذاته خاصية وان المفردات اذا تركبت اعطى التركيب خاصية لا توجد في كل مفرد بعينه وهي ايضا خاصية لمفرد، وما شعر بها اصحابنا فانها خاصية التركيب وهو معنى مفرد ٠

وكذلك جميع النتائج لا تكون الاعن الفردية، ألا ترى الى المقدمتين عند المنطق مركبة من ثلاثة يتكرر الواحد في المقدمتين فتظهر اربعة وهي ثلاثة، ولولا هذا الواحد الذي اعطى الفردية لهذين الاثنين ما صح نتاج اصلا ٠

وكذلك الذكر والانثى لا ينتجان اصلا ما لم تقم بينهما حركة

الجامع وهى الفردية .

ولهذا يقول اصحاب العدد: اول الافراد ثلاثة فبالأحدية ظهرت الاشياء لأنها ظهرت عن الله تعالى الواحد من جميع الوجوه وعند ظهور الموحد صدر بثلاث اعتبارات وهى اصل النتاجات كلها، وهو كون الذات وكون القادر وكون التوجه، فبهذه الثلاثة الوجوه ظهرت الأعيان،فتأمل هذه الاشارات تنفعك ان شاء الله تعالى، ولنرجع الى ما كنا بسبيله .

فنقول: للحروف ثلاث مراتب من وجه ما،وهى الحروف الفكرية، والحروف اللفظية، والحروف الرقمية .

والحروف الرقمية فى الوضع على رتبتين،وضع المفرد وهى حروف ـ اب ت ث ـ والوضع المزدوج وهى حروف «ابى جاد» فالوضع المفرد منه الحرف المركب وهى ـ لام الف ـ فبقى ثمانية وعشرون حرفا على عـدد المنازل ، وعندنا الألف ليست من الحروف .

وعند جابر بن حيان ان الألف نصف حرف والهمزة النصف الآخر فالالف والهمزة حرف ، وقد بينا هذا كثيرا فى غير هذا الموضع .

وهذه الحروف لها وجوه كثيرة تكاد لا تحصى ولـكل وجه خصوص امر لا يكون الا له بما هو ذلك الوجه .

ثم

ثم ان الحروف وان كانت مفردة فى الخط بالاصطلاح العربى وبعض ما وقفنا عليه من الاقلام فهى مركبة بعضها من بعض كالياء فى بعض خاصيتها من كونها ياء خاصية الذال ولذلك كانت بنقطتين لكل ذال نقطة، وكذلك اللام مركبة من الف ونون والنون مركبة من زاى وراء ففى اللام قوة الألف والنون زيادة على خاصيته وفى النون قوة الزاى والراء كذلك •

وهكذا ايضا فى المخارج فان الهواء انبعاثه من الصدر الى خارج الفم فيتقطع فى المخارج فتبدو الحروف متميزة الذوات فى حاسة السمع، فالاول حرف الصدر والآخر حرف الشفة فحرف الصدر لايعطى سوى نفسه خاصة وهو اصل وما عداه الى حرف الشفة الذى الواو آخرها فى مقابله، ففى الواو خواص الحروف كلها وقواها لانه لايظهر عينه عند انقطاع الهواء فى مخرجه حتى يمشى ذلك الهواء على جميع المخارج كلها فحصل فيه من قوة كل حرف، ثم تأخذ ما سكتنا عنه من الحروف على هذا النحو •

وكل حرف من الحروف الرقمية يصح ان يكون اولا وآخرا ووسطا وتتنوع خواصه بتنوع هذه المراتب •

وهذه طريقة الامام جعفر الصادق رضى الله عنه وغيره، كان يقول بصور الحيوانات والاشكال وتضع الحروف عليها ونحن لا نقول بصور الحيوانات ولكن نقول بالاشكال، وما اظن

والله اعلم الا انه مكذوب عليه فى ذلك من حيث أنه صورها او أمربها .

واما ان كان نبه عليها فصورها التلميذ عن غير معرفة منه فهذا هو الذى يليق بمقامه ورتبته فانه أجل من ان يجرى عليه لسان ذنب فانى وان كنت من بعض حسناته فانى لا اقول بهذا فأحرى مثل ذلك السيد المجتبى حسا (١) وعلما .

وكذلك ايضا وان كانت للحروف خواص فبعضها اكثر خاصية من بعض فليست تشبه الحروف الرقمية العربية التى لها الاتصال البعدى وليس لها الاتصال القبلى مثل الدال والذال والراء والزاى والواو والالف وغيرها من الحروف ممن لها الاتصالات ولا يشبه الحرف المشاكل الفلك كرأس الميم والواو والحرف المشبه لما ظهر به من الفلك كالنون الخاصية (؟) فلكل صنف من الحروف ومرتبة فضائل وامور تختص بها والحرف يشبه الحرف من وجوه كثيرة فتارة يشبهه من جهة الصورة كالياء والباء (٢) اذا عريا عن دليلهما وهو النقط وتارة يشبهه من جهة اعداد بسائطه كالعين والغين والسين والشين وكالالف والزاى واللام وكالنون والصاد والضاد وما بقى من حروف يشبه بعضها بعضا فى هذه الحقيقة مثل هؤلاء فاذا اخذ وامن هذه الحروف

(١) كذا ولعله حسبا (٢) كذا والظاهر «كالباء والتاء» .

ينوب

ينوب كل واحد عن صاحبه فى العمل فينوب السين مناب الشين والعين مناب الغين وكذلك كل واحد منهم وانما نبهنا عليه لان قد يكون الحرف يعطى فى العمل معنى وتفسيرا فتنظر الى شبيهه فى البسائط ممن يعطى ضده فتجعله بدله فينجح العمل كالهاء مثلا والواو فان بسائطهما واحدة بالعدد وافلاكهما كذلك فيكون فى الشكل حرف الواو وهو بارد والبرد يعطى البطء فى الاشياء، وانت تحب السرعة فيها فتأخذ الهاء بدله الذى هو حرف حار اوالطاء اوالميم اوالفاء اوالذال •

ومن مراتب اسرار الحروف ايضا ان يكون آخر الحرف كأوله فى بعض الالسنة كالميم والواو والنون فى اللسان العربى وهو لساننا وهو من مراتب المخارج لامن مراتب القوم فكلامنا على اسراره كطريقة ابن مسرة الجيلى وغيره لاعلى خواصه فان الكلام على خواص الاشياء يؤدى الى تهمة صاحبه والى تكذيبه فى اكثر الاوقات •

اما تهمته فى دينه فهو أن يكون من اهل الكشف والوجود فيلحق بأهل السحر والزندقة وربما يكفر فهو يتكلم على الاسرار التى اودعها الله فى موجوداته وجعلها أمناء عليها والناس ينسبونه الى ان يقول بنسبة الافعال اليها فيكفرونه بذلك فيأثمون عند الله حيث لم يوفوا من النظر فى حقنا مايجب عليهم ولا فحصوا عن ذلك

فهذا وجه تكفيرهم •

واما وجه تكذيبهم فان المجربين لهذه الاشياء ينبغي ان يكونوا عارفين بصور التركيب واوقاته واقلامه وغير ذلك فتى نقصهم دقيقة من ذلك بطل العمل المقصود للعامل فيقول(١) انه اخطأ فى التركيب اولم يحسن، وانما يزكى نفسه ويقول ان فلانا كذب فانى جربت ما قال وما وجدت له أثرا، فالسكوت عن العلوم العملية باهل طريقتنا اولى من كل وجه بل هو حرام عليهم بسطها بحيث يدركها الخاص والعام فيستعينون بها المفسدون على فسادهم• وغايته ان وضعنا نحن منها فى كتبنا ايماء لاصحابنا حيث وثقنا انه لا يعرف ما أشرنا اليه سواهم فلا يصل اليها من ليس منهم ولا أبالى من تكذيبه اياى اذا سلم لى دينى والحمد لله •

فاما الواو فهو حرف شريف له وجوه كثيرة ومآخذ عزيزة وهو اول عدد تام فان له من العدد ستة فاجزاؤه مثله وهى النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد فاذا جمعت السدس الى الثلث الى النصف كان مثل الكل فيعطى الواو عند اصحاب الحروف ما تعطيه الستة من العدد عند العدديين كالفيثاغوريين ومن جرى على مذهبهم، وهو مولد أعنى حرف الواو عن حرفين شريفين وهو الباء والجيم، والباء لها رتبة العقل الاولى لانه الموجود الثانى أى فى الرتبة الثالثة من الوجود وكذلك الباقى

(١) لعله « فلا يقول ».

وجود

وجود الحروف الرقمية المزدوجة والمفردة •

والجيم أول مقامات الفردانية فاذا ضربت الباء فى الجيم كان الخارج الواو فلها ايضا من قوة ابويها ومزاجها (١) بذلك القدر فكما يفعل الواو فعل الستة كذلك لها قوة الاثنين والثلاثة ولها حفظ نفسها خاصة ولذلك وجد فى الهوية والهوية حفظ الغيب فلا يظهر أبدا فهوا قوى من هذا الوجه من جميع الحروف الا الهاء فان الهاء تحفظ نفسها وغيرها والواو يحفظ نفسه خاصة والهاء والواو عين الهو التى يقال لها الهوية والغير التى تحفظه الهاء هو كاف الكون وهو ظل كن لان كن ذات ظلها الكون لان نور الذات الالهى لما ضرب فى ذات كن امتدله ظل وهو عين الكون فبين الكون والحق تعالى حجاب كن وارتبطت الكاف بالنون لان النون هى الخمسون التى عشرها الهاء كا لخمس الصلوات الحافظة درجات الخمسين صلاة كما جاء فى البخارى« هى خمس وهى خمسون ما يبدل القول لدى» فالخمسة عين الخمسين من هذا الوجه •

والكاف انما تحفظه الهاء وقد زالت عنه فى كن فاعتمد على النون حيث كانت هى الهاء فانحفظ وجوده بها وعن هذه المحافظة فى كن انحفظ الكون من العدم فان كن لاتخرج الامر من الوجود الى العدم فانه نقيض ذاته فهو يوجد ولا يعدم اصلا

(١) لعله « ومزاجهما ».

لحقيقة ذاته، وانما الاشياء اذا انعدمت فبوجوه غير هذه نعرفها وقد ذكرناها فى أماكنها .

ثم ان الواو لتحققها بالهاء وجدت على صورتها فى نوع اشكال الهاء وصلت الهاء او قطعت فان كانت مقطوعة فشكلها هكذا ــ ه ــ (١)فهى واومقاوبة اوكذا ــ ه ــ (٢)اوكذا ــ ه ــ (٣) فهى رأس الواو، وكيفما كانت فما زالت عن الواو وكيف تزول والنسبة تحوى على الخمسة احتواء طبيعيا لايصح غيره .

وان وصلت فالهاء شكلان والواوموجودة فى الشكلين فشكل هكذا ــ ه ــ فتراها فيها وشكل هكذا (٤) فتراها فيها مقلوبة وفى الاول مستقيمة .

وهذا كله دليل على قوة نسبة الروحانى الى الجناب العالى والواو دليله عندنا، وقد اشار الى ذلك الامام ابو القاسم بن قسى فى كتاب خلع النعلين له فمن وقف على اسرار الواو تنزل بها الروحانيات العلى تنزلا شريفا وهى الدليل ايضا لنا على وجود الصورة فينا فى قوله ان الله خلق آدم على صورته .

وبينهما حجاب الاحدية الذى هو الالف فظهر عين الكون على صورة المكون وحال بينهما حجاب العزة الاحمى والاحدية العظمى فتميزت الذوات، فاذا نظرت الكون من حيث الصورة

---

(١) بذنب اعلاها من الايمن (٢) بذنب اعلاها من الايسر (٣) بلاذنب (٤) الهاء المدور متصلا بنبرة من اسفل الى اليسار تتصل باعلاها مدة الى اليسار .

قلت عدما فان الصورة هى الهو فاذا نظرته من حيث ذاته قلت وجودا ، ولا تعرف ذلك مالم تعرف الفاصل بين الواوين وهو الالف فيعرفك ان هذا ليس هذا ، وصورة نطق الواو هكذا ـ واو ـ فالواو الاولى واو الهوية والهاء مدرجة فيها اندراج الخمسة فى الستة فأغنت عنها، والواو الاخرى واو الكون وظهرت الواو فى الكون والمكون ان شئت واو الهوية ثم هى ايضا فى الواسطة التى بين الهوية والكون وهى كن غيبا غابت من أجل الامر فانها لو ظهرت عند الامر لما ظهر الكون اذ لا طاقة له على مشاهدة الهو وكانت تزول حقيقة الهو فان الهو يناقض الشهادة فهو الغيب المطلق •

ولما كانت هذه الواو لا تقبل الحركات ابدا مادامت حرف علة لم تزل ساكنة وسكنت النون بحكم صيغة الامر فغابت الواو لاجتماع الساكنين اذ لا يصح اجتماعهما فبقيت غيبا من اجل ظهور الكون فى مقام السكون ولا واسطة بينهما لغيب النون عنها فغابت •

والميم فى المكون زائدة ليست بأصلية والعارض لا ثبات له ،وغيب الواو من كن عارض من اجل السكون فاذا زال السكون بالكثرة رجعت الواو فقال كونوا فظهرت الصورة واحدة فى الثلاثة بزوال العارض، فكان عين المكون عين كن عين الكون كون كون كون اومكون ان شئت والميم زائدة كما كانت فى

المكون فتحقق هذه الاشارات الى دقائق المعرفة بالله تعالى من حيث الاسرار الالهية المدلول عليها بكل وجه، فانظر ما اعجب هذا السريان ولها وجوه جمة من هذا الباب •

فاما النون فان الواو الذى له حجاب بينهما أعنى فانه ماظهر منه فى الرقم سوى نصف الدائرة مثل ما ظهر من الفلك، ومثل ماظهر من النشأة فان نشأة العالم كرى نصف الكرة منه حس ونصفه غيب، وكذلك الفلك نصف الكرة ظاهر ابدا ونصفه غائب عن الحس، وعلتنا فى عدم ادراكه كوننا فى الارض فالارض هى الحجاب عليه فما ندركه وكذلك نشأ فى عالم الطبع وظلمته حجبنا عن ادراك عالم الارواح الذى هو النصف الآخر من كرة النشأة فلا نشاهد الا آثاره •

فالنون الظاهرة فى كن عنها ظهرت المحسوسات والنصف الآخر المغيب المقدر عليها هكذا ◯ عنه ظهرت الروحانيات •

فالواحد الجسمانى ظهر عن الفهوانية والروحانى ظاهر عن معنى الفهوانية، والواو روحانية الذات فتأخذ المواهب من النصف وتلقيه الى النصف الآخر الجسمانى، ولروحانيتها اتصلت النون الروحانية دون الجسمانية فأخذها منها أخذ اتصال وتمشق والقاؤها على النون الجسمانية القاء تبليغ، ولهذا هى قليلة اللبث عندنا، وصورة الاتصال هكذاه ن »وهذا هو المقام الجبرئيلى ويعطى المواهب محملة

من

من غير تفصيل فيفصلها الواو وهو القلم عالم التسطير عند الالقاء وهذه النون الأخرى له كاللوح فالامور مفصلة عندها بالقوة من حيث العلم من حيث ماهي نون، فهي لمن شاهدها صورة اجمال لايعرف الناظر فيها ما وراءها وما يحامه (١) حتى ينبعث الترجمان الذي هو اللسان وهو قلم الاقلام فسطر في لوح سمع المخاطب ما اجمله نونه فيعرف السامع بعض ما عنده وهو قدر ما سطر، فان ارتقوا الى القاء الهمم فالهمم هناك تكون الاقلام والواوات الروحانية فتلقى على الاسماع من حيث وجه الروحانية منها فتعقل التفصيل في المجمل ولا واسطة ظاهرة (نزل به الروح الامين على قلبك) ولها المحسون من حيث ماهي محسوسة والمحسون من حيث ماهي معقولة .

والواو لها الستة من حيث ثم جهات وهي ذات النون الجسمية ذات المقدار والشكل ، فالنون ماثة لمائة اسم اسم الهية لمائة درجة جنانية نعيمية ان كان سعيدا ، لمائة حجاب الهية ، لمائة درك ناري عقابي ان كان شقيا ، ويكفي هذا القدر في النون فان البسط فيها يؤدي الى ابرازما لا يسعى ابرازه فان النون سر عظيم هو باب الجود والرحمة .

واما الميم فانه لآدم ومحمد عليهما الصلاة والسلام والياء بينهما سبب الوصلة لهما فانه حرف علة ، فعمل محمد عليه السلام في آدم بالياء عملا روحانيا من هذا العمل كانت روحانيته وروحانية كل مدبر في

---

(١) لعله « تجمله »

السكون من النفس الكلية الى آخر موجود وهو الروح الانسانى «كنت نبيا وآدم بين الماء والطين» وعمل آدم فى محمد عليهما السلام بواسطة الياء عملا جسمانيا، من هذا العمل كانت جسمانية كل انسان فى العالم وجسمانية محمد صلى الله عليه وسلم، فآدم ابو محمد وابونا وابو عيسى فى الجسمية ومحمد أبو آدم وابونا وجد عيسى فى الروحانيات فان أبا عيسى روح القدس من مقام الجسدية وعالم التمثيل، وروح القدس ابن لمحمد صلى الله عليه وسلم من حيث هو روح فهو جد لعيسى على هذا النظام العجيب، وان كان توجه على جسدية عيسى لما استوى فى الرحم الاقدس مثل استواء كل نطفة فاعطاه بذلك التوجه الروحانية فهو ابوه مثلنا.

ولما كان الالتحام عن الصورة القدسية بالمحل الاشرف لهذا سميناه جدا حتى ننبه على نشأته الجسدية أنها لم تكن لآدم من جميع الجهات مثلنا، وان لآدم من حيث مريم فيها حظ وللروحانية من حيث جسديتها الممثلة فيها حظ، ولما كان مشتركا وكانت الروحانية غالبة عليه كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه، لان العنصر الروحانى اكثر فيه من العنصر الجسمانى، وكان معصوما بالطبع لايحتاج الى دافع من خارج كما احتاج غيره.

ثم دل الوجود فى الميم فى بسم الله الرحمن الرحيم على ما ذكرناه، فان ميم بسم لآدم لانه صاحب الاسماء فبهذا المد الموجود

فيه

فيه كان استمداد عالم الاجسام (خلقكم من نفس واحدة) فان حواء خلقت من آدم فلو خلقت من غيره لم يصدق من نفس واحدة من حيث الجسمية .

وميم الرحيم لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الرحمة (بالمؤمنين رؤف رحيم) رحمة الايمان (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) رحمة الايجاد ، فبهذا المد الموجود فيه كان استمداد عالم الارواح فظهر مقامه فى عالم الاجسام آخرا ومقام آدم اولا ، فقيل بسم الله الرحمن الرحيم بالجسمانية ، الآخر بالروحانية ، فاول من تشقق الارض عنه غدا محمد عليه السلام فتبد وروحانيته من ارض جسمانية فيخلع عليه ويقرب .

ولهذا الميم اسرارلامن حيث هذا المقام كثيرة تركناها ايضا مثل النون ، وهذه الياء متصلة بالميمين لانها علة (انما أنا بشر مثلكم) فاتصل الامر بيننا وبينه من هذا الوجه فلهذا اتصلت الياء بالميمين وبخلاف الروح .

ولهذا قال (بعث فى الاميين رسولا منهم - لقد جاءكم رسول من انفسكم - النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم) وهذا كله يعطى الاتصال فلهذا اتصلت الياء هكذا « ميم » واتصلت الواو بالنون الاولى دون الثانية لما ذكرناه هكذا « نون » ولم

يتصل الالف بالواوين لما ذكرناه هكذا « واو » فتحقق هذا الحكم
وانتهى الغرض ٠

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد نا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تمت الرسالة بعونه